جواز الله تعالى وغلمانه الذين هم حرام عليه ويرتكب من سائر ما نهى الله تعالى عنه من المعاصي فاذا كان يوم يكشف عنه
العظائم يعلم ان الله كان مطلعا عليه ورقيبا حين عصاه في كل زمان ومكان ومع هذا يرى ان الله تعالى قد انعم عليه نعما
لا يحصى عددها الا هو ففي ذلك الوقت يقول هذا العاصي ليتني كنت في الدنيا خنزيرا او كلبا وياليتني لم اخلق ولم ار
هذه الخجالة والحياء والخوف من الملك الجبار ومن استتر عند المعصية من الناس وارتكب من المعاصي في الخلوات ولم يخف
علام الغيوب فقد جعل مثل الضعيف العاجز اعظم واكثر من القوي المنتقم فاتقى عقله وحماقة فوق هذا نبهني الله تعالى
من رقدة الغفلة ورزقني واياكم معرفة الله تعالى والخوف في كل زمان وفي مكان وفي كل حال من الاحوال من تبيين
عن سعيد بن المسيب قال ان عمر وابي بن كعب وابا هريرة دخلوا على رسول الله عليه السلام فقالوا يا رسول الله من اكرم
الناس قال العاقل قالوا من اعبد الناس قال العاقل قالوا من افضل الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله اليس العاقل من
مردته وظهرت فصاحته وجادت كفه وعظمت منزلته فقال النبي عليه السلام وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند
ربك للمتقين العاقل هو التقي وان كان في الدنيا خبيثا قصيا دنيا يعني التقي الذي يتقي الله تعالى ويتقي من معاصيه
وروى مالك بن دينار انه قال اذا عرف الرجل في نفسه علامة الخوف وعلامة الرجاء فقد تمسك بالامر الوثيق اما علامة
الخوف فاجتناب ما نهى الله تعالى ما نهى الله تعالى واما علامة الرجاء فالعمل بما امر الله تعالى به وقال ابن عباس سمعت عمر
بن الخطاب حين ظعن يا امير المؤمنين اسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله حين خذله الناس وتوفي رسول الله
وهو عنك راض ولم تختلف عليك اثنان وقتلت شهيدا فقال عمر رضي الله عنه الغرور والله من غررتموه والله لو ان لي ما طلعت
عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع وعن النبي عليه السلام قال قال الله تعالى فوعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين
ولا امنين من خافني في الدنيا امنته في الآخرة ومن امنني في الدنيا اخفيته في الآخرة وروي عن عبادة بن منصور
قال كنت تحت منبر عدي بن ارطاة فقال الا احدثكم حديثا ما بيني وبين رسول الله الا رجل قال قال عليه السلام ان
ان لله تعالى ملائكة في السماء السابعة سجدوا منذ خلقهم الله الى يوم القيمة ترعد فرائصهم من مخافة الله تعالى فاذا
كان يوم القيمة رفعوا رؤسهم فقالوا ما عبدناك حق عبادتك وروى ابو هريرة انه كان اذا اوى فراشه قال ليت
امي لم تلدني فقالت له امراته يا ابا هريرة ان الله تعالى قد احسن اليك ان هداك الى الاسلام قال اجل ولكن قد بين
الله لنا انا واردون النار ولم يبين لنا انا صادرون عنها قال حكيم من الحكماء والحزن يمنع الطعام والخوف يمنع الذنوب
والرجاء يقوي على الطاعة وذكر الموت يزهد عن الفضول تنبيه الغافلين وحكي كان داود عليه السلام جالسا في صومعته
يتلو الزبور في الصحيفة اذا راى دودة حمراء في التراب فقال في نفسه ما اراد الله تعالى في هذه الدودة فياذن الله تعالى
الدودة حتى تكلمت فقالت يا نبي الله تعالى اما نهاري فالهمني الله تعالى ان اقول كل يوم سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر الف مرة واما ليلي فالهمني ربي ان اقول في كل ليلة اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه
وسلم الف مرة فانت ما تقول حتى استفيد منك فندم داود عليه السلام على احتقار الدودة وخاف من الله تعالى وتاب
الى الله تعالى وحكي ان رياح القيس اشترى غلاما اسود باربعة دنانير وكان لا ينام ولا يدع مولاه ينام اذا جن عليه

الليل

الليل قال رياح يا غلام ما لك لا تنام ولا تدعنا ننام فقال يا مولاي اذا جن الليل ذكرت جهنم فيطير نومي واذا
ذكرت جواز الصراط اشتد همي واذا ذكرت الوقوف بين يدي ربي عظم غمي واذا ذكرت الجنة ونعيمها تضاف
شوقي فكيف بي بالنوم يا مولاي فلما سمع رياح ذلك خر مغشيا عليه فلما افاق يا غلام مثلي لا يملك مثلك اذهب
فانت حر لوجه الله تعالى وتقدس نقل من رياض الجنة من عينه واعلم اذا تتبعت ما يوجب الخوف والوجل وما
يوجب عفو الله تعالى عز وجل وجدته خارجا من دائرة الاحصاء وزائدا عن حيطة الاستقصاء ولكن عليك بتمييز
الرجاء وحسن الظن بالله الغفور عن التمني الباطل والغرور وتفريق الياس عن الخوف من رب الناس واحذر عن
مغالطة نفسك لك بمثل الاتكال على عفو الله تعالى ومغفرته وبالاستغفار باللسان وبالتسويف بتوبته
كمن قال انا افعل ما افعل ثم اقول سبحان الله وبحمده مائة مرة فيغفر ذنبك كله كما صح عن النبي عليه
السلام انه قال من قال في اليوم سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد
البحر وكمن قال اذا فعل بطل منا ما فعل اغتسل وطاف في البيت في الاسبوع فجيء منه ذلك وهؤلاء
تعلقوا بظواهر نصوص الرجاء واتكلوا واملوا النجاة حتى قال بعضهم التنزه من الذنوب جهل لسعة عفو الله
تعالى وقال آخر ترك الذنوب جراة على مغفرة الله تعالى واستصغارها واتكل بعضهم على قوله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى وقالوا هو عليه السلام لا يرضى ان يكون في النار احد من امته ولم يعلموا انه رضي
عليه السلام بما يرضى به رب الانام ذو الجلال والاكرام وهو تعالى يرضى بتعذيب الظلمة والفسقة والخونة و
المصرين على الكبائر وحاشا رسول الله ان يخالفه ايها الاخوان اعلموا ان من قال سبحان الله وبحمده
مائة مرة الحديث وان رسول الله عليه السلام لا يرضى من امته احد دخل في النار فكيف يكون العبد ان
كان خالصا من الحرام كان مستحقا الى الغفران بالكلية فان من يلبس حراما ويشرب حراما ويباشر حراما
ولا يتوب منهم ويدعو للعبودية لله تعالى والامة لرسول الله فانه منافق يعذب في النار بل يزيل ايمانه
وقت النزع ويموت على الكفر ويؤبد في النار ابد الابد فان من خاف وبكى من خشية الله وتاب وندم على
ما فعله من الذنوب واجتنب من المحارم وصلى وصام وحج ان استطاع فهو من امة محمد عليه السلام
فان قال سبحان الله وبحمده مائة مرة يرجى غفرانه بل يحكم بايمانه طوبى له في يوم القيمة كان الخلائق بين
يدي الله تعالى عريانا في الاموال والاعمال حديقة الفيض وعن النبي عليه السلام انه قال من استوى يوماه
فهو مغبون ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون ومن لم يكن في الزيادة فهو من النقصان والموت خير
له وروي عن كعب رضي انه قال ان لله دارا لا ينزلها الا نبي او صديق او شهيد او امام عادل او رجل
محكم في نفسه قيل وما المحكم في نفسه قال الذي يعرض له الحرام فيتركه مخافة الله تعالى وكان رجل على عهد
رسول الله يقال له حنظلة قال كنا عند النبي عليه السلام فوعظنا موعظة رقت منها القلوب ورزقت
منها العيون وعرفنا انفسنا فرجعت الى اهلي فدنت مني المراة وجرى بيننا حديث الدنيا فنسيت ما كنا

من ورقة بيضاء او لؤلؤة فوقها لؤلؤة فيها سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت